عليه والجواب عن هذا النظر ان الواجب الموسع قد يعرض له ما
يضيقه وما نحن فيه من ذلك قوله يا احسن الناس ما قرنا
الى قدم القرن الخصلة المجموعة من الشعر وفي الشرح ويجوز ان يكون
يكون ما زايدة وقرنا منصوب على التمييز والمعنى محذوف اي يا احسن
الناس قرنا وما بعده الى قدم او على اسقاط الخافض اي من قرن الى قدم
قوله ومثله ما بعوضة فما فوقها في الكشاف وما هذه ابهامية
وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما
نحو اعطني شيا ما او صلة للتاكيد نحو فبما نقضهم ميثاقهم وانتصب
بعوضة لانها عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال عن
النكرة متقدمة عليها او انتصب مثلا وبعوضة على انهما مفعولان لجري
ضرب مجرى جعل قال التفتازاني ولا خفا في انه لا معنى لقولنا يضرب
بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد
جدا وقولهم هو حال موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما
يستقيم لو جعل بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرانا عربيا
قوله وانت التي حببت الى اخره شغب بشين وغين معجمتين على
زنة فلس قال في القاموس منهل بين مصر والشام منه زكريا بن عيسى الشغبي
المحدث وبدا بموحدة مفتوحة مهملة على مثال قفا وعصى موضع
بين مكة والشام قال ابو عبيدة البكري في المعجم وهي قرية الزهري
الفقيه قوله وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره في الشرح
من حق النحاة ان لا يذكروه مستندين الى انا لا نسلم ارادة الترتيب
في البيت الاول لاحتمال ان يكون الى فيه بمعنى مع او تكون متعلقة بمحذوف
اي مضموما الى بدا والبيت الثاني لا يدل على ارادة الترتيب في البيت الاول
اذ من الجائز ان يكون حب المكانين حصل في ان واحد بعد حلولها فيهما
على الترتيب ولو سلم دلالة البيت الاول لم يدل على دعواه لان الترتيب
الواقع الثاني انما هو بثم لا بالفا واقول استناد النحاة الى منع ارادة
الترتيب في البيت الاول لا يقتضي انهم لا يذكرون هذا المعنى لا الى الجواز ان
يذكروه لثبوته بغير هذا البيت وكلام المصنف صريح في استدلاله
بالبيت الثاني على مجرد الترتيب في الاول قوله احدها ان تدل
على ترتيب معانيها في الوجود من ذلك قوله تعالى كمثل صفوان عليه

تراب فاصابه وابل الا ان الفاء هنا في جملة فعلية هي فعلية هي نعت
فان الفا دخلت في الصفة الثانية وهي فاصابه وابل الى ترتبها في الممثل
به صفوان اصابه التراب الذي عليه وابل فاذهبه بخلاف كمثل جنة
بربوة اصابها وابل حيث لم تدخل الفا في الصفة الثانية التي هي اصابها
وابل لعدم تعين ترتبها في الممثل به على الصفة الاولى وهي بربوة وفرق
اخر بين الايتين وهو ان الصفة الاولى في الاية الثانية ثابتة والصفة
الثانية عارضة ومعلوم ان العارضة مترتبة في الوجود على الثابتة فلا
حاجة الى ما يدل على ترتبها بخلاف الصفتين في الاية الاولى فانهما عارضتان
والثانية مترتبة على الاولى فلا بد مما يدل على ترتبها وهو الفا فظهر
الفرق بين الموضعين وحصل الجواب عن قول ابي حيان
في قوله تعالى كمثل جنة وجاء في وصف صفوان قوله عليه تراب ثم
عطف عليه بالفا وهنا لم يعطف بل اخرج صفة ويتطلب الفرق بين
الموضعين انتهى قوله اي الذي جمع بفتح الموحدة الخفيفة قوله
والبيت لابن زيابة هو بزاي مفتوحة فمثناة تحتية مشددة فموحدة بعد
الالف اسم ابي الشاعر كما قال المصنف او اسم امه كما قال العمري والحرث
هو ابن همام الشيباني قوله وذلك لانه يريد بالهف نفسي في
الشرح يعني وذلك الذي قدرناه من قولنا ان لا اكون لقيته فقتلته
انما ارتكبناه لاجل انه يريد بالهف نفسي فاقام اياه مقام نفسه
وفيه نظر فان هذا التقدير يمكن مع جعل التلهف متعلقا بابيه
انتهى واقول هذا التقدير وان امكن مع جعل التلهف متعلقا
بابيه الا ان الظاهر انه متعلق به وقد جرت عادة العرب ان يقولوا
يا لهف ابي ويريدوا يا لهفي وفي حاشية التفتازاني الشعر لابن زيابة
في جواب الحرث بن همام الشيباني حين قال

• ايا ابن زيابة ان تلقني • لا تلقني في النعم العازب •

اي يا حسرة ابي من اجل هذا الرجل فيما حصل له من الاتصاف بهذه
الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك
الاوصاف وبعده

• والله لو لاقيته وحده • لآب سيفانا مع الغالب •

اي مع فالنكتة لادعا ظهور الغلبة له والبيت مع انه من الحماسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)